مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة العدد (45) 2020م

الجوانب الاجتماعية والعلمية في كتاب (الغنية) للشيخ عبد القادر الكيلاني وانعكاساتها على المجتمع البغدادي

أ.م.د.احلام محسن حسين

مركز احياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

Dr.ahlammohsen@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/10/23 تاريخ القبول: 2020/1/9 تاريخ النشر: 2019/3/1

الملخص:

لهذا النوع من الدراسة أهمية في الجوانب الاجتماعية التي تقوم على اساس دراسة جملة من العوامل التي كان لها اثرها في البناء الفكري والاجتماعي والعلمي لاحياء تراث الامة العربية الإسلامية. تناول البحث السيرة والمكانة العلمية للشيخ عبد القادر الكيلاني (رضي الله عنه)، اما المبحث الثاني تناول الجوانب الاجتماعية والعلمية، اذ تطرق الى اداب الطعام بجميع انواعه ومناسباته واساليبه، وتناول مناسبات اجتماعية كالختان، واداب اللباس، واشار الى العمل وفوائده للفرد والمجتمع، والعلاقات الاجتماعية بين الافراد الفقراء منهم والاغنياء، وتطرق الى حقوق الوالدين على ابنائهم، وضرورة الصدق. اما الجوانب العلمية ، اشار الى اهم الشروط الواجب توافرها لصاحب العلم، وذكر أداب العلم في كل احواله ، كما اشار الى ادم (عليه السلام) اول متعلم او معلم في الخليقة، ثم جاء جبريل (عليه السلام) معلما من بعده، واكد الشيخ عبد القادر على ان العلم يشمل الفقراء والاغنياء، ثم ذكر احوال اهل العلم، ودورهم في المجتمع بالتهذيب والتأديب وغيرها، مما ادى الى انعكاسه على المجتمع البغدادي انذاك.

كلمات مفتاحية :الاجتماعية ، العلمية ، كتاب "الغنية.

Social and scientific aspects in the book (alghany) of Sheikh Abdul Qadir Al-Kilani and its implications for the Baghdadi community

Dr.Ahlam Mohsen Hussein

Center Revival of Arab Science Heritage/ University of Baghdad

Abstract

The importance of the topic lies in explaining the extent of Sheikh Abdul Qadir Al-Kilani's interest in social and scientific life in Baghdad, despite the

deterioration of social life in that century that drained social, material and moral capabilities and in turn reflected on scientific life, since the intellectual struggle is most intense in this century, which made it a permanent continuation The old differences in many issues and this conflict did not have a special feature in Arab Islamic culture, especially since this century was marked by encyclopedic thinking in Sharia and other sciences, including mental, natural and social, and it must be said that a Mieh this subject lies in the ability of public and private Arab scientists Iraqis to overcome adversity and the development of society scientifically and socially.

Keywords: social, scientific, Alghunia book

المقدمة :

يأخذ هذا النوع من الدراسات اهمية في مجال الدراسات الاجتماعية التي تقوم على اساس دراسة جملة من العوامل التي كان لها اثرها في البناء الفكري والاجتماعي والعلمي لاحياء تراث الامة العربية الاسلامية .

لذا يهدف هذا البحث الى دراسة الجوانب الاجتماعية والعلمية التي عرضها الشيخ عبد القادر الكيلاني في كتابه (الغنية) من خلال الاسس والعوامل الاجتماعية والعلمية التي اشار اليها في كتابه .

وتكمن اهمية الموضوع في بيان مدى اهتمام الشيخ عبد القادر الكيلاني في الحياة الاجتماعية والعلمية في بغداد رغم تدهور الحياة الاجتماعية في ذلك القرن الذي استنزف القدرات الاجتماعية والمادية والمعنوية وانعكس بدوره على الحياة العلمية كون الصراع الفكري على اشده في هذا القرن الامر الذي جعله استمرار دائم للاختلافات القديمة في الكثير من المسائل ولم يكن هذا الصراع له ميزة خاصة في الثقافة العربية الاسلامية ، ولا سيما ان هذا القرن تميز بالموسوعية في التفكير في العلوم الشرعية والعلوم الاخرى منها العقلية والطبيعية والاجتماعية ، ولا بد من القول ان اهمية هذا

الموضوع تكمن في مدى قدرة العلماء العرب عامة والعراقيين خاصة في تجاوز المحن وتطوير المجتمع علميا واجتماعيا .

تضمن البحث دراسة السيرة والمكانة العلمية للشيخ عبد القادر الكيلاني ثم المبحث الثاني الذي تناولنا فيه الجوانب الاجتماعية والعلمية في كتاب (الغنية) للشيخ عبد لقادر الكيلاني ، وبعدها تطرقنا الى انعكاس هذا الواقع على المجتمع البغدادي ، من ثم خاتمة البحث ، وبعدها الهوامش والمصادر باللغة العربية والانكليزية وملخص باللغة الانكليزية

المبحث الاول : **السيرة والمكانة العلمية**

1- اسمه وولادته

هو ابو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله ، الملقب عبد القادر الكيلاني او (سلطان الاولياء) ، ولديه القاب اخرى منها (باز الله الاشهب) و (تاج العارفين) و (محيي الدين) و (قطب بغداد) ، واليه تنسب الطريقة القادرية الصوفية ، ولد في 11 ربيع الثاني من سنة 470 هـ [1] ولم تحدد الروايات التاريخية مكان ولادته فمنها ما اشار الى مدينة جيلان في شمال ايران والاخرى تشير الى جيلان العراق[2] نشأ الشيخ عبد القادر الكيلاني في اسرة صالحة ، فقد كان والده معروفا بالزهد وكان شعاره مجاهدة النفس وتزكيتها بالاعمال الصالحة ولهذا كان لقبه (محب الجهاد) [3]ينسب الشيخ عبد القادر الكيلاني الى معد بن عدنان [4]، وله عدد من الاولاد ساروا على نفس خطاه ومنهم عبد الله (587 هـ) [5]، وعبد الوهاب (573 هـ) ، الذي درس بمدرسة والده في حياته نيابه عنه ، وعيسى (573 هـ) وعبد العزيز (602 هـ) ، وعبد الجبار الذي تفقه على والده وسمع منه " سلك سبيل الصوفية " ودفن برباط والده في حياته نيابة عنه . وعبد الرزاق (ت 603 هـ) ، وقطيب البان الموصلي (ت 573 هـ)، الذي اخذ الطريقة من الشيخ عبد القادر الكيلاني ،وطلب ان يصلي اماما عنده [6] الامام العالم القاضي ابو يعلن محمد بن محمد الفراء [7]والشيخ ابو محمد محمود بن عثمان البقال[8] وابراهيم (ت 592 هـ) تفقه على والده وسمع منه ، ويحيى (ت 600هـ)

المدفون برباط والده في الحلبه ، وموسى (اخر من مات من اولاده) تفقه على والده وسمع منه ، وصالح (مدفون قرب والده في بغداد) [9]

2- ثقافته :

عاش الشيخ عبد القادر الكيلاني في عصر كانت الفوضى عارمه فيه وفي خضمها كان يطلب العلم وتفقه على مجموعة من شيوخ الحنابلة ومن بينهم الشيخ ابو سعد المخرومي[10]، فبرع في المذهب والخلاف والاصول وقرأ الادب وسمع الحديث على كبار المحدثين ، وامضى ثلاثين عاما يدرس فيها علوم الشريعة اصولها وفروعها [11]، وكان له رحلة ثانية الى بعقوبه من نواحي بغداد لها اثرها في نفس الشيخ عبد القادر الكيلاني اذ تركت فيه اثرا عميقا وعلمه درسا بليغا نافعا ، ويظهر ذلك من امتناع الكيلاني عن السؤال قوة الارادة الصادقة في الامتثال لقبول النصيحة كما يظهر استعداده للطاعة عند صدور الامر الصالح [12]وكان الشيخ ابو سعد المخرمي يعقد لتلميذه عبد القادر مجالس الوعظ في مدرسته بباب الازج في بداية الـ(521 هـ) فصار يعطي فيها ثلاثة ايام من كل اسبوع بكرة الاحد ، والجمعة وعشية الثلاثاء ، ابو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي وابي الخطاب محفوظ الكلواذي الحفيلي[13]، واستطاع الشيخ عبد القادر ان يعظ بالموعظة الحسنة وان يرد كثيرا من الحكام الظالمين عن ظلمهم ، وتأثر الناس بوعظه وتاب على يديه اكثر من مائة الف من قطاع الطرق واهل الشقاوى ، والتقى الكيلاني بالغزالي وتأثر به حتى انه الف كتابة ((الغنية لطالبي طريق الحق)) على نمط كتاب ((احياء علوم الدين))[14]، وبعد ان توفي ابو سعيد المخرومي فوضت مدرسته الى الشيخ عبدالقادر الكيلاني فجلس فيها للتدريس والفتوى ، واقبل عليه طلاب العلم من كل حدب وصوب حتى ضاقت بهم فاضيف اليها وتم اعمارها وبناؤها سنة 528هـ وصارت منسوبة اليه ، وكان الشيخ يتكلم في ثلاثة عشر علما من علوم اللغة الشرعية ، اذ كان الطلاب يقرأون عليه في مدرسته دروسا في التفسير والحديث والمذهب والخلاف والاصول واللغة وكان يقرأ القران بالقراءات ويفتي على مذهب الامام الشافعي والامام احمد بن حنبل وهناك رواية تقول انه افتى على مذهب الامام ابي

حنيفة النعمان [15]وضع شروطا خاصة لمنهجه في التربية منها ان لا يحلف المتعلم بالله عز وجل صادقا ولا كاذبا ان يتجنب المتعلم الكذب ، ان يفي بما وعد ، ان يتجنب لعن اي شيء من الخلق ، ان يتجنب الدعاء على احد ، ان لا يشهد على احد من اهل القبلة بشرك ، ان يتجنب النظر الى المعاصي ، ان يتجنب الاعتماد على الخلق في حاجة صغرت او كبرت ، ان يقطع طمعه من الادميين ، التواضع وبه تعلو المنزلة [16]، ومن مفرداته هي : التوحيد ، القضاء والقدر والايمان ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر [17]، واشار الى شروط الشيخ المرتبطة عنده في القصيدة العينية منها :

وان ساعد المقدور او ساقك القضا

الى شح في الحقيقة بارع

فقم في رضاه واتبع مراده

ودع كل ما من قبل كتب شارع [18]

ووضع شروط لطريقته هي :

اذا لم يكن للشيخ خمس فوائد والا فدجال يقود الى جهل

علم بأحكام الشريعة طاهرا ويبحث عن علم الحقيقة عن اصل [19]

اما توضيحه لتكن الشروط هي : ان يكون عالما باحكام الشريعة والدين ، وعالما يعلم الحقيقة والطريقة ، يكون كريما سخيا مع ضيوفه ، ومتواضعا للمؤمنين يخضع لهم بالقول والفعل وهذه خصلة من خصال النبي ((صلى الله عليه وسلم)) حيث امره رب العالمين فقال ((واخفض جناحك للمؤمنين))[20]

وكان الشيخ عبد القادر معروفا بتواضعه ومجالسه للفقراء وهذا يقود الى قوله ((ويخضع للمسكين بالقول والفعل)) ، وان يكون ن[21]اجحا في تربية المريدين [22] ، وكان لمدرسته التربوية اتباع في اغلب البلاد [23] ، وكان له موقف من الظالمين ولا سيما الحكام اذا استطاع بالموعظة الحسنة ان يرد الكثير منهم عن ظلمهم [24].

3- مؤلفاته :

للشيخ عبد القادر الكيلاني مصنفات كثيرة في الاصول والفروع وفي اهل الاحوال والحقائق والتصرف ، منها :

1- اغاثة العارفين والتوصل الى منازل السلوك .

2- اوراد الجيلاني

3- اداب السلوك والتوصل الى منازل السلوك

4- تحفة المتقين وسبيل العارفين

5- جلاء الخاطر [25]

6- حزب الرجاء والانتهاء [26]

7- الحزب الكبير

8- دعاء البسلمة

9- معراج لطيف المعاني [27]

10- يواقيت الحكم [28]

- رسائل الشيخ عبد القادر : 15 رسالة مترجمة للفارسية يوجد نسخة في مكتبة جامعة اسطنبول[29]
- حزب عبد القادر الكيلاني [30]
- تنبيه الغني الى رؤية النبي [31]
- وصايا الشيخ عبد القادر [32]
- بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب الباز الاشهب [33]
- تفسير الجيلاني [34]
- الحديقة المصطفوية [35]
- مجموعة قطب [36]
- بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب الاشهب : مواعظ للشيخ جمعها نور الدين ابو الحسن علي بن يوسف اللخمي الشطنوفي[37](كتاب الغنية لطالبي طريق الحق)

4- ثقافته الادبية :

لم يكن الكيلاني شاعرا بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، وانما كان الشعر عنده اداة تناسب التعبير عن المعاني الصوفيه الدقيقة ، ولا تكمن في حقيقتها الادبية ، ولا بد من الاشارة في هذا الباب الى بعض القصائد المنسوبة اليه غير صحيحه في نسبتها ، لكونها خارجه عن منهجه الملتزم [38]ومن اجمل قصائده هي ديوان الجيلاني برائعته المعروفة بـ (بلبل الافراح) [39]، اما النثر فقد تعددت موضوعاته وكانت عبارة عن خطب ووصايا ورسائل وحكم واقوال وادعية ومناجاة ومحاورات اهتم بها ، واكثر فيها القول عن التصوف السليم واحواله ومقاماته وعن المناجاة والحب الالهي والورع والتقوى[40]، لذا اختار في موضوعاته النثرية الالفاظ والمعاني التي تناسب مقام دعوته ، فكانت الفاظه ومعانيه تتسع صدقا عظيما تنتج عنه عاطفه متأججه يتأجج الوضع الذي عاصره [41]

5 – اراء العلماء فيه

كان لبعض العلماء وقفة امام الشيخ عبد القادر الكيلاني منها الامام النووي الذي اشار الى كراماته الكثيرة التي وصلت اليه قائلا (.... اكثر مما وصل الينا من كرامات القطب شيخ بغداد محي الدين عبد القادر الكيلاني كان شيخ السادة الشافعية والسادة الحنابله ببغداد ... انتهى اليه اكثر اعيان مشايخ العراق وتتلمذ له خلق لا يحصون عددا من ارباب المقامات الرفيعة ...) [42]، اما الامام العز بن عبد السلام ، فقد اشار الى ان كراماته نقلت بالتواتر [43]– اما الذهبي فقد اورد الى بعض صفاته الجليلة ((... الامام العالم الزاهد العارف القدرة ، شيخ الاسلام ، علم الاولياء ...)) [44]، وابن حجر الذي اشار الى تمسكه بقوانين الشريعة والدعوة لها ، قوله ((...متمسكا بقوانين الشريعة ، يدعو اليها وينفر عن مخالفتها ويشغل الناس فيها مع تمكسه بالعبادة...)) [45]

وابن قدامة المقدسي الذي اشار بعلمه واوصافه ((كان ملئ العين وجمع الله فيه اوصافا جميلة واحوالا عزيزة ، وما رأيت بعده مثله ولم اسمع عن احد يحكي من الكرامات اكثر مما يحكي عنه ...) [46]

واليافعي الذي قال عنه ((قطب الاولياء الكرام ، شيخ المسلمين والاسلام ركن الشريعة وعلم الطريقة ، شيخ الشيوخ ، قدوة الاولياء العارفين ... تتلمذ له خلق كثير من الفقهاء)) [47] والشعراني الذي وصف طريقته الى التوحيد قائلا (طريقته التوحيد وصفا وحكما وحالا وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا) [48]. اما الشيخ احمد الرفاعي الذي وصف منافيه وانه اوحد عصره قائلا ((... لا ناتي له في وقتنا الحاضر)) [49]، وابي عربي الذي اشاد به قائلا ((وينبغي ان عبد القادر الجيلاني كان عدلا قطب وقته))[50]

سادسا – وفاته :

توفي الشيخ عبد القادر الكيلاني ليلة السبت 10 ربيع الثاني سنة 551 هـ ، وصلى عليه ولده عبد الوهاب في جماعة من حضر من اولاده واصحابه ، ثم دفن في رواق مدرسته ، ووقف الناس للصلاة على قبره وزيارته [51] ، ورثاه نصر النميري قائلا غداة دفن الشيخ عبد القادر ، فيها دلالات على مكانة الجيلاني في الفقه والتصوف فمنها قوله :

ذو المقام العلي في الزهد

لا ينكر قول المحب فيه الحسود [52]

المبحث الثاني : الجوانب الاجتماعية والعلمية في كتاب الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني

اولا : الجوانب الاجتماعية : اخذت الجوانب الاجتماعية في هذا الكتاب " الغنية " من مجالات الطعام وادابها ، وضمن هذا الحلف الختان وكل ما يشمل الحياة الاجتماعية من تفاصيل ادبية وشروط المجالس والهدايا وغيرها من الجوانب المختلفة في المجتمع.

قال الشيخ عبد القادر الكيلاني في كتابه الغنية عن اداب الطعام ، اذ تطرق الى اهل الذمه في قوله : ((...ان كان من اهل الذمه ، وان فجأ قوما وهم على طعامهم فلا يأكل الا ان يكون صاحب الطعام ممن جرت عادته بالسماحة وطيب القلب بذلك)). واشار الى ما يستحب فعله عند تناول الطعام قائلا : ((فيما يستحب فعله بيمينه وما يستحب فعله بشماله وذكره في قوله على ما يستحب له تناول اذ الاشياء

بيمينه والاكل والشرب ...))[53]. ومن المستحبات في الطعام والشراب التي تطرق زاد في الطرق والوسائل قائلا ((ويستحب للاكل ان يسمي الله تعالى عند اكله ويحمده عند فراغه ، وكذلك عند الشرب ، لان ذلك ابرك لطعامه وابعد لشيطانه ، كما روى ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : ((قالوا يا رسول الله اذا انا نأكل ولا نشبع فلعلكم تفرقون قالوا : نعم ، قال صلى الله عليه وسلم : فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك فيه)) [54]. حديث عائشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم روى ما يستحب من الطعام ((يستحب ان يبدأ بالملح ويختم به)) [55]

وتناول اللقمه بيمينه ويصغرها ويجيد مضغها ويطيل بلعها ، ويأكل مما يليه اذا كان نوعا واحد ، وان كان انواعا فلا بأس ان يجيل يده في القصعه ، وكذلك اذا كان ثمارا او فاكهة ، ومن اداب الطعام ايضا ان لا يأكل من ذروة الطعام ووسطه بل يأكل من جوانبه ... ولا ينفخ في الطعام والشراب ولا يتنفس في انائه ... والجلوس احب ، اي عند الاكل ... ولا يجوز الاكل والشرب في اواني الذهب والفضة ... اذكروا رحمكم الله قول النبي صلى الله عليه وسلم ((من شرب في اناء ذهب او فضة او اناء فيه شيء من ذهب فانما يجرجر في بطنه نار جهنم)) [56] ومن اداب الطعام ايضا قول الكيلاني ... ويستحب مسح الاناء من فضلة الطعام .... ويستحب ان يباسط الاخوان الحديث الطيب والحكايات التي تليق بالحال .... وينبغي ان يأكل مع ابناء الدنيا بالادب ومع الفقراء بالايثار .... وقع العلماء بالتعلم والاتباع ، واذا اكل مع ضريرا علمه بما بين يديه فربما فأنه اطايب لعماه))

وذكر الكيلاني تحريم التطفل على طعام الناس ، وهو دخوله مع المدعوين غير ان يدعى ، وهو ضرب الوقاحة والغضب ففيه اثمان : احدهما الاكل لما لم يدع اليه ، والثاني دخوله الى منزل الغير بغير اذنه ..... [57]

واشار الى العادات الاجتماعية التي يجب ان يؤديها الناس قبل الطعام وبعد مثل غسل اليد قبل اكل الطعام وبعده ..

ومن العادات الاجتماعية الاخرى التي ذكرها في اداب الطعام ان لا يكثر النظر الى وجوه الاكلين..... ويكره اخراج شيء من فيه ورد الى القصعة .... ولا يجوز له ذم الطعام ولا لصاحبه استحسانه وحده لانه دناءة [58]..... ولا يتخير الاطعمة على صاحب الدار بل يقنع بما قدمه لان ذلك يحمله على التكلف قال صلى الله عليه وسلم: ((انا واتقياء امتي براء من التكلف)) [59]

واكد على الكسب الحلال ولا سيما في مجال الطعام اذ ذكر ذلك : واياك والكسب الحرام فقد قبل اذ اكسب العبد خبيثا واراد ان يأكل منه وقال : بسم الله ، قال الشيطان كل اني كنت معك حين كسبته ، فلا افارقك ..... [60]

لم يكتفي بالكسب الحلال بالطعام الى ما يستحب ومن وليمه الاعراس اذ قال : ((..... يستحب وليمة العرس والسنة ان لا ينقص فيها عن شاة وبأي شيء او لم من الطعام جاز ... [61]. وقال صلى الله عليه وسلم : ((اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب ، فأن كان مضطرا اكل وان كان صائما ترك وانصرف)) [62] وهذه ضمن الجوانب الاجتماعية التي يقررها الاسلام وتطرق اليها الشيخ الكيلاني في هذا المجال اذ لا بد من وضع تقاليد خاصة في جميع جوانب الحياة والطعام بشكل خاص.

وكرس الكيلاني فصل عن اداب الطعام عند الاكل للفقراء وتطرق اليه من حيث الشروط الواجب توفرها في الطعام نذكر منها : ((من ذلك ان لا يأكلوا بالشره ولا على الغفله ، بل يذكروا الله عز وجل بقلوبهم عند الاكل ولا ينسونه ، وفي ذلك ان لا يقولوا لغيرهم كل ، ولا يضعوا مما بين ايديهم شيئا بين يدي غيرهم ، ولا ينبغي ان يرفع الطعام من بيد ايدي الفقير ما دام يأكل...وما دام عينه عليه ..... وان عرض عليه الماء لا يرد الساقي ولو بقطرة واحدة ..... وينبغي ان ياكل مع الاغنياء بالتعزز ومع الفقراء بالايثار ، ومع الاخوان بالانبساط ولا يخطر الاكل بباله الا اذا حضر .....)) [63]. وتطرق الى اداب الطعام بين الفقراء انفسهم قوله : ((..... اذا اراد ان يقدم الى فقير طعاما فيجب ان لا يحسبه في الانتظار ، لان انتظار الرقة ذل .... ومن ادابهم ان لايمدحوا الطعام حال الاكل ولا يذموه ....) [64]. واشار الى اداب الطعام مع الاهل

والولد ودور المعيل في ذلك وكيفية تقديمهم على نفسه اذ قال ((....فان فضل من ذلك شيء فليدخره لغد العيال لا لنفسه فلا يأكل الا تبعالهم ، بل يكون كالوكيل والخادم لعياله ....)) [65]

ومما تقدم يتضح لنا ان الشيخ عبد القادر الكيلاني في كتابه الغنية تناول اداب الطعام في جميع جوانبه الاجتماعية اذ تناوله عند الفقراء والاغنياء وفي الولائم والاعراس وبين الاهل والاولاد غيرها .

وكان له اشارات عن الجوانب الاجتماعية الاخرى تطرق لها في كتابه الغنية واخذت جوانب مختلفة من حياة المجتمع انذاك ومنها : دعوة الختان التي اشار اليها في ابوابها الاجتماعية وكما يقول الكيلاني : ليست مستحبة ، ولا على من دعى اليها ان يجيب ، ويكره التقاط النثار لانه يشبه النهبة وفيه منحف ودناءة ، .....) [66]

ومن الجوانب الاجتماعية التي تكلم عنها الشيخ عبد القادر الكيلاني في كتابه المغني عن اداب اللباس بقوله (وهو على خمسة اضرب : محرم على كل مكلف ومحرم على شخص دون شخص ، ومكروه ، ومباح ، ومتنزه عنه ، اما الحرم على كل مكلف وكلف فالمعضوب ، واما المحرم على شخص دون شخص فالحرير مباح للنساء ، حرم على بالغي الذكور ، وهل يباح ان يلبسوه البنين الصغار ام لا ؟ على روايتين ، ..... واما المتنزه عنه فهو عن كل لبسه يكون بها مشتهرا بين الناس كالخروج عن عادة اهل بلده وعشيرته فينبغي ان يلبس ما يلبسون ولا يباينهم فيها حتى يشار اليه بالاصابع ويغتاب ....)) [67]

وزاد فيما يجب في مجال الملابس اذ تم تقسيمه الى قسمان : احدهما واجب والاخر مندوب. فالواجب على ضربين : ((احدهما يرجع الى حق الله تعالى والثاني الى حق الانسان خاصة)) .

فالاول بما يقول حق الله تعالى : ((فهو ستر العودة عن اعين الناس واما الثاني : فهو لحق الانسان فهو الذي يتوقى به من الحر والبرد وانواع المضار فيجب عليه ذلك ....)) [68]

واما المندوب فيقسم الى قسمين : ((احدهما في حق الله تعالى وهو الرداء اذا كان في جماعة ومجمع الناس ، فلا يعري منكبه من شيء من الثياب الجميلة كالاعياد والجمع وغير ذلك ، والقسم الثاني : في حق المخلوقين ، وهو ما يتجملون به بينهم من انواع الثياب المباحة ولا يزدري بصاحبه ... ويكره كل ما خالف زي العرب وشابه زي الاعاجم .... ، يكره السدل وهو ان يترك وسط ردائه على رأسه وباقيه مسدول على ظهره وهي لبسه اليهود ..... وقد مدح الشرع السراويل بقوله صلى الله عليه وسلم ((السراويل نصف الكسوة)) [69]وافضل اللباس ما كان ساترا[70] وافضل الوان الثياب ما كان ابيض لقوله صلى الله عليه وسلم (خير ثيابكم البياض) [71]

تطرق الشيخ عبد القادر الى اصناف وانواع الملابس بما يخص المجتمع من ناحية دينية واجتماعية وحسب ما جاء من الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم وافضل ما ينفع منها ومنع ما هو غير لائق فيها .

وكان للشيخ عبد القادر الكيلاني وقفة امام جزء مهم ممن يدخل في العادات والتقاليد الاجتماعية الا وهو النوم مشيرا الى قول : ((ويستحب لمن اراد ان ينام ان يوكئ سقاءه ويطفئ سراجه ويغلق بابه ، ويغسل فاه ان كان قد اكل ماله رائحة لئلا يقصده الدبيب ، ويسمي بسم الله عز وجل)) [72]

يتضح ان للنوم عادات خاصة لا بد ان يؤديها الانسان قبل النوم ووفقا للتعاليم الاسلامية التي تطرق لها الكيلاني .

كما كان له اشارات الى كيفية دخول المنزل ، والكسب من الحلال والوحدة اذ قال : ((اذا اراد دخول منزله فلا يدخل حتى يتنحنح ..... واذا فتح الباب فقال : بسم الله ذهبت الشياطين .... فاذا جلس المؤمن قام المكان على رأسه ، فأن اكل اكل طيبا وان شرب شرب طيبا ، ما دام في منزله يومه وليلته ، .... وعن ثابت البتاني رحمه الله انه قال : بلغني ان العافية في عشرة اشياء تسعة منها في طلب المعيشة ، وواحدة في العبادة ، .....)) [73]. وتكلم عن العمل وفوائده بالنسبة للفرد وتعزيز مكانته الاجتماعية اذ قال : ((وروى ان داود عليه السلام خليفة الله عز وجل سأل الله تعالى ان يجعل

كسبه بيده ، فألان في يده الحديد ، فصار في يده كالشمع والعجين يتخذ منه الدروع فيبيعها فيعيش هو وعياله بثمنها ، وقال ابنه سليمان عليهما السلام ..... فقال اجعل كسبي بيدي فأتاه جبريل عليه السلام فعلمه عمل الخوص يتخذ منه القفاف فأول من عمل الخوص سليمان عليه السلام)) [74]

ثم نقل عن بعض الحكماء فيما يخص كسب الحلال قوله : لا وصل عن بعض الحكماء انه قال : لا يقوم الدين والدنيا الا بأربعة : العلماء والامراء والغزاة واهل الكسب ..... اما اهل الكسب منهم امناء الله تعالى لهم صالح الخلق وعمارة الارض [75] .

اما الشروط التي يجب توافرها في التاجر هي حسب قول الشيخ عبد القادر : ((..... واذا لم يكن في التاجر ثلاث خصال افتقر في الدنيا والاخرة اولها لسان نقي عن الكذب واللغو والحلف ، والثانية قلب صاف من الغش والحسد بجارة وقرينه ...)) [76]

تطرق الى كيفية حدوث بعض مساوئ الناس كالكذب والفجور والقتل وغيرها بقوله : ((..... لان الكذب انما يجري بين اثنين والفجور بين اثنين ، وقتل النفس بين اثنين ، وقطع اللسان بين اثنين ، والسلامة من ذلك في الاعتزال ....)) [77]

ووضح ان اغلب المساوئ تحدث بين شخصين او اكثر ، لا يمكن ان تكون لشخص واحد فالاضرار بالأخر هو المؤثر على الاخرين والافضل في وجهة نظر الشيخ ان يعتزل لكف الاذى عن نفسه وغيره.

كما عرج الى اداب السفر والصحبة كونها تمثل جانب مهم من الجوانب الاجتماعية التي تحدث او تحصل لافراد اذ قال في ذلك : ((اذا اراد سفرا او حجا او غزوا او تحويلا من دار الى دار او طلب حاجة ، فليصل ركعتين ثم يطلب حاجته ، .... واما في السفر فليقل على رأس الركعتين ..... اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد .....)) [78]

اما اداب الصحبة فقد اشار الى جملة من الشروط الخاصة بها وهي كما يقول ((ومن اداب الصحبة ان يقف مع صاحبه اذا عني ، ويسيقه الماء اذا عطش ، ..... ويحفظه ورحله اذا نام ، ويؤثره اذا قل زاد، .... ولا يفشي له سرا ، ..... ، ويسأل

عن اسمه وبلده ونسبه ..... ويستحب ان يصحب في سفره عصا .....[79] قال الله في قصة موسى عليه وسلم (هي عصى اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مأرب اخرى))[80]

يبين اهمية الصحبة في السفر وشروط التعامل معها ماله من اهمية في الحياة الاجتماعية للمسافرين وضرورة تخفيف مشاق السفر عليهم .

اما المجالس فقد اشار الشيخ الى ما يستحب ويكره من المخالطة فيها اذ قال : ((..... ويكره ان يجلس الرجل بين قوم وهم في سر بغير اذنهم لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ..... ويكره ان يتكئ على يده اليسرى ، والاضطجاع بين الجلوس ..... يكره المشي بالنعال في المقابر ..... ويكره الطيرة ، ولا بأس بالتفاؤل ، ويستحب التواضع لكل واحد من المسلمين ويستحب توقير الشيوخ ورحمة الاطفال والعفو عنهم ، ولا يترك تأديبهم))[81]

تعد معاملة المملوك من الجوانب الاجتماعية المهمة التي نص عليها الشيخ الكيلاني قائلا : ((ان كان له مملوك من ذكر او انثى ، وجب عليه الرفق به ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق (رحمه منه) ويكسوه ويطعمه ويزوجه ان شاء ، ولا يكرهه على ذلك ..... ، وقد جاء في الحديث ان اخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الصلاة وما ملكت ايمانكم))[82] . ومما تقدم ان الرفق في معاملة المملوك واجب ديني واجتماعي مهم كونه انسان وهو افضل خلق الله لا يذل ولا يهان بل يجب تقديره وتوقيره .

وتطرق الى الظروف التي ترافق مريض الموت فيما يخص الوصيا قائلا : اذا عاد مريضا مسلما ورأه منزولا به موت ((..... والوصية بثلث ماله للاقارب والفقراء ومنهم الذين لا يرثونه وان لم يكونوا فالفقراء والمساكين والمساجد والقناطر ووجوه البر والخير.

اما اداب الزواج التي تقع ضمن العادات والتقاليد في هذا الخصوص الخطبة اذ اشار الى الشروط التي يجب توافرها عند الخطبة والتي تعد من مكملات الزواج قائلا :

((..... ينبغي للمرأة ان تنوي بذلك تحصين فرجها ، والولد والثواب الجزيل عند الله بالصبر عند الزواج وعلى الحبل والولادة وتربية الولد ....)) [83].

الشروط الواجب توافرها في النكاح التي تعد امتثال لامر الله في قوله تعالى : ((وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم)) [84].

فيعتقد وجوب النكاح بها تبين الآيتين والخير عند عدم خوف من الزنا وعند وجوده.....

اما شروط الزواج التي ذكرها الكيلاني فهي : ((كذلك الجمع بين الاختين في عقد النكاح ولا ينبغي ان يتزوج سليطة اللسان ولا مختلة ولا متواشمة ، فاذا تزوج فليحسن خلقه معها ولا يؤذيها ، ..... ولا يشتم لها ابا او اما .....)) [85]

اورد جانب مهم من العلاقات الاجتماعية بين الافراد فيما اذا كان بين الاخوان او مع الاجانب .

وبخصوص العلاقة بين الاخوان يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني في هذا المجال : ((اما الصحبة مع الاخوان فبالايثار والفتوة والصفح عنهم والقيام معهم بشرط الخدمة ، لا يرى لنفسه على احد حقا ، ولا يطالب احدا بحق ، ..... ومن الصحبة بهم اظهار المرافقة لهم في جميع وما يقولون او يفعلون ..... ، ويتأول لهم ويعتذر عنهم ، .....)) [86].

اما العلاقة مع الاجانب فقد حددها قائلا : ((واما الصحبة مع الاجانب فيحفظ السر عنهم ، وينظر اليهم بعين الشفقة والرحمة وان يسلم اموالهم اليهم ويستر عليهم احكام الطريقة ، ويعبر على سوء اخلاقهم وترك معاشرتهم ما امسكنه .....)) [87]

اما الصحبة مع الاغنياء فقد اورد : ((... فالتعزز عليهم ، وترك الطمع فيهم ، وقطع الامل مما في ايديهم ، واخراج جميعهم من قلبك ، وحفظ دينك من التضعضع لهم لتوالهم .... فأدب الغني بالاحسان الى الفقير)) [88].

وزاد ايضا في مجال صحبة الفقراء قائلا : ((واما الصحبة مع الفقراء : فبايثارهم وتقديمهم على نفسك في المأكول والمشروب والملبوس والملذوذ والمجالس ، وكل شيء

نفيس ، وترى نفسك دونهم ، ولا ترى لها عليهم فضلا في شيء من الاشياء البتة.....)) [89].

اما اداب الصحبة بين الفقراء انفسهم قائلا : ((..... ومن (الاداب معهم) مراعاة قلبه بتعجيل مراده دون تنغيص الوقت عليه بطول الانتظار ، لان الفقير ابن وقته ..... وزاد ايضا لنفس الموضوع : ... ومن الادب معهم انك اذا علمت انه ذو عيال وصبيان فلا تفرده بالارتفاق معه ..... الصبر على ما يذكر الفقير من حاله وان تتلقاه في حال ما يخاطبك بوجه طلق مستبشرا ولا تلقاه بالعبوس ..... ودلته يد الرأفة والرحمة والرعاية .....)) [90].

واداب العشرة فقد اشار الى الشروط الواجب توفرها وهي كما يقول : ((..... ان يكون فيه خرق للشرع ومجاوزة للحد و ارتكاب للاثم ، ولا يكون ماريا ولا لجوجا ، ويكون ابدا مساعدا للاخوان ، ومتحملا عنهم مابخالفونه فيه ، ويكون صبورا على اذاهم غير حقود ، ولا ينطوي لأحد منهم على سوء وغش .... وان حرض احد منهم عادة ....، كما لايحسن في الشرع استرجاع الهدية والهبة،.... وينبغي له اذا حسنه محنة او فاقة ان يستر حاله عن اخوانه ما امكنه.[91]

فالاخوة مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية التي ذكرها الكيلاني وتنطوي على حسن المعاشرة وتأدية كل العادات الاجتماعية ذات الصلة بالموضوع وتقديمها بافضل وجه.

اما العلاقات الاجتماعية وادابها مع الاهل فقد اشار الى جملة من الشروط التي يجب ان تكون قائمة من حسن الخلق والانصاف وهي : (ومن ذلك حسن الخلق والانصاف عليهم المعروف بما يمكنه ، واذا ملك في اليوم مايكفيه ليومه فلا يحسب شيء لغد ، فأن فضل من ذلك شئ فليدخره للعيال لا لنفسه .))[92].

كما اشار الشيخ الى حقوق التي للوالدين على ابنائهم بقول له : ((ويعرف اولاده وجوب مراعاة حق الوالدين ومجانبة العقوق ، ويعرف اهله مراعاة حق الله وحقه ....))[93].

اما الجوانب الاجتماعية الاخرى التي تطرق لها الكيلاني ظاهرة الطمع واصله قائلا ((الطمع له اصل وفرع ، فاصله الغفلة وفرعة الرياء والسمعه التزين والتصنع وحب اقامة الجاه عند الناس ...))[94].

واورد ايضا الصدق الذي يعد عماد الامر ونطاقه وشروط الصادق قائلا: ((والصادق هو الاسم اللازم من الصدق: والصديق هو المبالغة منه ..... والصديق من صدق في اقواله وجميع افعاله واحواله)) [95].

فالصدق ظاهرة اجتماعية مهمة وضرورية في كل مجتمع من المجتمعات سواء في بغداد او غيرها من الدول سواء في القرون الماضية او المجتمعات الحديثة لماله عن دور كبير وفعال في تنظيم المجتمع ورعاية الناس وحمايتهم من كل الاضرار وكما قال الرسول صلى الله عليهم وسلم النجاة في الصدق .

ثانيا : الجوانب العلمية :- رغم قلة المادة المتوافرة في هذا الجانب من خلال الكتاب ، الا انه اشار اليها فيما يخص طلب العلم ومجالسه ، والشروط الواجب توفرها واداب العلم ، وغيرها .

فقد اشار الى الشروط الواجب توافرها لصاحب العلم هي : ((الذين يؤمر به وينكر على ضربين فكل ما وافق الكتاب والسنة والعقل فهو معروف وكل ما خالف فهو منكر ثم ذلك ينقسم قسمين : احدهما ظاهرة يعرفه العوام والخواص وهو كوجوب الصلوات الخمس .... ومن المنكر تحريم الزنا وشرب الخمر والسرقة وقطع الطريق والربا والغضب وغير ذلك فهذا القسم يجب انكاره على العوام كما يجب على الخواص من العلماء)) . [96]

ووضح ايضا بعض المفاهيم الخاصة بالجوانب العلمية في بعض الروايات قائلا : ((وقال بشر بن الحارث رحمه الله انما يطلب العلم ليهرب من الدنيا لا يتطلب به الدنيا فيما يخص مجالس العلم وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : ((قيل يا رسول الله اي جلسائنا خير ؟ قال صلى الله عليه وسلم من ذكرتكم الله تعالى رؤيته وذكركم الاخرة علمه ، وزاد في علمكم منطقه)) [97] وكان عيسى بن مريم عليه السلام

يقول : يا معشر الحواريين تحببوا الى الله عز وجل ببعض اهل المعاصي ، وتقربوا الى الله تعالى بالتباعد عنهم .... وان كان لا بد من المخالطة فلتكن للعلماء ، فأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((مجالسة العلماء عبادة)) [98].

واشار الى ما يجوز اعتقاده وانكاره في باب العلم :

والقسم الثاني ما لا يعرفه الا الخواص مثل اعتقاده ما يجوز على الباري تعالى وما يجوز عليه فهذا يختص انكاره بالعلماء ، فأن اخبر احد من العلماء بذلك واحدا من العوام جاز له ذلك .....)) [99].

وكذلك الى أداب العلم في كل احواله قائلا : ((لكل مؤمن ان يعمل بهذه الاداب في سائر احواله ولا يترك العمل بها وقد روى عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال : تأدبوا ثم تعلموا ، وقال ابو عبد الله البلخي (رحمه الله) : أدب العلم اكثرمن العلم . وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله : اذا وصف لي رجل له علم الاولين والاخرين لا أتاسف على فوت لقائه .....)). [100]

هنا افضل ادب العلم على العلم ذاته اذا لم يتعلم الادب لا فائدة من العلم وحده .

وشبه الايمان بالمعارف وغيرها قائلا : ((مثل الايمان كمثل بلده لها خمسة من الحصون الاول من ذهب ، والثاني من فضة ، والثالث من حديد ، والرابع من اجر ، والخامس من لبن ....)). [101]

ومن الجوانب العلمية الاخرى التي اشار اليها الكيلاني العلاقة بين المريد وشيخه منها : ((..... على المريد المبتدئ يكون اعتقاده الصحيح هو على عقيدة السلف الصالح اهل السنة الندية سنة الانبياء والمرسلين ، والصحابة والتابعين والاولياء والصديقين ، فعليه بالتمسك بالكتاب والسنة والعمل بهما امرا ونهيا ..... ، ثم مؤمنا يؤنسه ، ومستراحا يستريح اليه في حالة اعيائه ونصيه وضلمته ..... وقال الحكيم : من طلب وجد وجد ، فبالاعتقاد يحصل له علم الحقيقة ، وبالاجتهاد يتفق له سلوك الحقيقة ...)). [102]

وتطرق الى المجالس العلمية التي كانت تعقد من قبل الشيوخ قائلا: ((..... والتقريب عند الشيوخ ومجالس العلماء فيجوع هو والجماعة يشبعون .....))

اما أداب المريد مع شيخه فقال : ((..... فالواجب عليه ترك مخالفة شيخه في الظاهر ، وترك الاعتراض عليه في الباطن ، فصاحب العصيان بظاهره تارك الأدب ، وصاحب الاعتراض بسره متعرض لعطبه ، بل يكون خصما على نفسه لشيخه ابدا يكف نفسه ويرجوها عن مخالفته ظاهرا وباطنا .....)) .[103]

هذا يعني على المريد ان يكون مطيعا لشيخاً بشكل كامل في داخل نفسه وخارجها كي يتعلم ويتأدب بأدب شيخه .

اما الامر الذي يستحب على المريد وهي كرم الله للانسان في تعليمه والمعلم الاول ادم عليه السلام :(ان ادم عليه السلام لما خلقه الله تعالى علمه الاسماء كلها ، وافتتح الامر به فجعله كالتلميذ مع الاستاذ، والمريد مع الشيخ ، وقال له : يا ادم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار ، حتى علمه قصعه وقصيعه ، ثم لما فرغ من تعليمه وتهذيبه جعله استاذا معلما شيخا حكيما ، وكساه بأنواع الحلي والحلل ، وتوجه منطقه وأجله على كرسي في الجنة ، واقام الملائكة حوله صفوفا فقال (يا ادم انبئهم باسمائهم) بعد ان ظهر عجزهم وعدم علمهم لك ، وقولهم (سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا) فصارت الملائكة تلاميذ ادم وادم شيخهم ، فأنبأهم بأسماء الاشياء كلها على ما شهد به القرآن .....). [104]

فلما وصل (يقصد ادم) الى المنزل (يقصد الارض) وجال في الارض استوحش فيها ..... احتاج الى معلم ومرشد واستاذ ودليل ومؤدب ومنبه ، فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام وأنسه ، وعرفه ما اشكل عليه من امر المنزل ..... ثم احتاج الى معلم ايضا ، فعلمه كيف يتغوط وكيف يتطهر ..... وعلمه كيف يتول الى بياض جسده ... وعلمه غير ذلك من العلوم والاداب فصار ادم عليه السلام تلميذا لجبريل ، وجبريل عليه السلام استاذه وشيخه .....)). [105]

ثم ان جبريل عليه السلام علم نبينا صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة ، ووصاه بالسواك ، ..... ثم تعلمت الصحابة رضي الله عنهم منه صلى الله عليه وسلم ، ثم التابعون منهم ..... ، وكذلك من بين استاذ وتلميذ كالحسن البصري وتلميذه عتبة الغلام)).[106]

كما تطرق الكيلاني الى عمل المشايخ قائلا : ((فالمشايخ هم الطريق الى الله عز وجل والادلاء عليه والباب الذي يدخل منه اليه))

وذكر اداب المريد بشكل عام : ((من اداب المريد : ان لا يتكلم بين يدي شيخه الا في حالة الضرورة ، وان لا يظهر شيئا من مناقب نفسه بين يديه ، ولا ينبغي له ان يبسط سجادته بين يدي الشيخ الا في وقت اداء الصلاة ..... هذه حالة الشيوخ لا حالة المريدين ، وينبغي للمريد اذ اجرت مسأله بين يدي الشيخ ان يسكت ولا يكثر حديثه ..... ولا يناقض كلامه .....)). [107]

أدأب المريد مع شيخه تطرق اليها قائلا : ((في أُدبه مع شيخه وينبغي له اذا اراد ان يتأدب بشيخ ان يكون له ايمان وتصديق واعتقاد ان لا احد في تلك الديار اولى منه ، حتى ينتفع به فيما هو مرامه ... ويحذر مخالفته جدا لان مخالفة الشيخ سم قاتل فيها مضرة عامة .....)) [108]

اما الطرق التي كان على الشيخ اتباعها مع المريد فهي : ((.... ان يقبله .... بحكم النصيحة ، ويلاحظه بعين الشفقة ، ويلاينه بالرفق عند عجزه عن احتمال الرياضه ولا يحمله ما لا طاقة له به ، ثم لا يشد فيأمره او لا يترك متابعة الطبع في جميع اموره ..... فأنه هديه من الله فعليه قبوله بالاحسان اليه بحسن تأديبه وتربيته ..... ويشتغل بمجاهدة نفسه ورياضتها وطلب شيخ يؤدبه ويقومه ويهذبه ، فلا يصلح ان يكون شيخا مع هذه الدواهي ، فلا يقطع على المريدين طريقتهم الى الله عز وجل)).[109]

تطرق هنا الشيخ الكيلاني ما على الشيخ من واجبات اتجاه المريدين واستمر عن الحديث في المريد اذ قال : ((اما اذا نزل برباط الى مدرسة وفيها شيخ او خادم فينبغي ان يكون بحكم ذلك الشيخ ، ولا يفعل شيئا الا باستطلاع رأيه)) .[110]

واورد ايضا من واجب العلم ان يقوم الفقير بتأديب اهله مع الالتزام بالجوانب العلمية لذلك بقوله : ((.....والواجب على الفقير ان يؤدب اهله بملازمة ظاهر العلم والشريعة ولا يمكنهم من مخالفة العلم في القليل والكثير ، ولا ينبغي له ان يسلم اولاده الى السوق وتعلم الحرف ، بل يعلمهم احكام الدين ويحملهم على ترك طلب الدنيا ....)).[111]

يتضح في ذلك على العالم الفقير كما ذكر الكيلاني ان يعلم اولاده ولا يتركهم للسوق بل اعتبر تعليمهم واجب عليه خاصة في الجوانب الشرعية

واكد على ان هناك من الفقراء الشيوخ والعلماء بقوله : ((..... الا ان يكون الفقير به من الشيوخ والعلماء بالله وابدال انبيائه المحفوظين الائمة المهداة الربانيين معلمي الخير المؤدبين المنذرين للخلق والمهذبين لهم ....)) .[112]

وهنا بين ان الفقر لا يمنع الفرد من ان يكون عالما ومعلما وهاديا مثل الانبياء والرسل ويعلم الناس الخير ويهذبهم ويؤدبهم .

واشار ايضا الى تمسك العالم فيما يحب الله قائلا : ((.... فيكون العالم القائم بما يجب الله منه ، والنازل له عما يكرهه فيه .... فاذا كان كذلك ورأى فعله مع معرفته بنفسه وبربه ويعلموه صح فعله ، فعندها يورث العلم والفقه ، فاذا كان من علم ظاهر او باطن نظر ان كان لله خالصة صادقا قبله الله منه واثابه عليه ....)). [113]

وذكر الشيخ عبد القادر احوال اهل العلم في كل الاحوال قائلا : ((.... واختلف اهل العلم والطريقة في الرضا هل هو من الاحوال ، او من المقامات ؟ ...)). [114]

اما طريقة وجوب العالم للانكار في موضع ما قائلا : ((.... اذا ثبت وجوب الانكار فالمنكرون ثلاث اقسام : قسم يكون اكارهم باليد وهم الائمة والسلاطين ، والقسم الثاني انكارهم باللسان دون اليد ، وهم العلماء ....)). [115]

ومما تقدم يتضح ان للجوانب العلمية من علم ولعماء لهم دور كبير في المجتمع وهذا ما اثبته الشيخ عبد القادر الكيلاني في كتابه الغنية وان تقدم المجتمع لا يمكن ان يكون بدون العلم والعلماء وتهذيب وتأديب المجتمع يأتي منهم من توجيهات هؤلاء العلماء وافعالهم بشكل نظري وعملي لخدمة الناس كافة دون التمييز بين طبقة او اخرى او فئة او اخرى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)) فالعلم نورا يهدي به الله من يشاء من عباده .

اما انعكاسات الجوانب الاجتماعية والعلمية على المجتمع البغدادي اذ تم رصدها من خلال الحالات التي عرضها في كتابه وكان لها اثرها انذاك على المجتمع البغدادي ، بل من الممكن ان نكتشف بعض الحالات من خلال ما قدمه من ماده اجتماعية وعلمية عامة تفيد المجتمعات الاسلامية بشكل عام والمجتمع البغداي بشكل خاص ، وضمن استيعاب مادة هذا الموضوع سنتطرق الى ذلك بشكل ملخص:

محلة باب الشيخ وحدة حضارية بغدادية متكاملة ، يرى فيها التطور المعماري للابنية البغدادية الرائعة التي تميزت بها مدينة بغداد منذ عصور قديمة ، ومن العادات التي كان يمارسها اهل بغداد ولها اثرها الاجتماعي انذاك هي زيارة مرقد الشيخ عبد القادر ومقامه الكريم يوم الثلاثاء من كل اسبوع ،

كما ان لاهالي محلة باب الشيخ اعتزاز فريدا بشخصيتهم وجذورهم الاجتماعية المتداخلة في ثنايا حياتهم اليومية المعاشية ، اذ تمكنوا في اصعب الازمات التي وصلت اليها بغداد في القرن العشرين للمحافظة على مراكزهم السياسية والدينية والاجتماعية ، ورغم كل المؤثرات الخارجية التي احاطت بهم ، واستمروا يؤمنون وبشكل مستمر بحكمه اسلافهم واجدادهم الحكماء التي تقول (من ضاع جذره انتفى اصله). [116]

كما استعادت محلة باب الشيخ مكانتها الحضارية بعد التراجع و الانزواء وفي بداية القرن العشرين ، جند العثمانيين عدد كبير من البغداديين ومنهم من محلة باب الشيخ لمساندتهم والدفاع عنهم ، عندما وقفوا بجانب المانيا في الحرب العالمية الاولى ، وما

زالت هذه المحلة العريقة تكابدو تصد ما اسماه هيغل مكر التاريخ بارادة قوية تند عن الوجود في غيرها من ارجاء المعمورة فموروثها الفكري والثقافي يمدها بقوة هائلة ، فقد ذكرها العلماء منهم ، وتغنى بها كافة الشعراء والادباء وذكرها ابي الفرج الاصفهاني وحدث عنها ابن عبد ربه في العقد الفريد ، كما تناولها ابي حيان التوحيدي وغيرهم العديد من العلماء .عن انعكاس الجوانب الاجتماعية والعلمية على محلة باب الشيخ في بغداد واهميتها ادت الى :

اولا : وجود جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني اصبح مزار اقوام كثيرة من داخل العراق وخارجه ، ولا سيما من الهند وتركيا وغيرها وزيارتهم مستمرة طوال السنة طلبا للبركة ، وهناك من يسكن الى جواره ،[117]لاجل الحماية او العمل، او خدمة للمرقد الشريف خاصة من الاعياد والمناسبات الاجتماعية والدينية وغيرها .

ثانيا : لاهميتها العلمية والاجتماعية اتخذها مقرا لنقابة الاشراف ، وان نقابة الاشراف يرجعون بالاصل الى ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني ، اذ كانوا يجمعون بيدهم زعامة الطريقة القادرية المنتشرة في العراق والعالم الاسلامي وبغداد خاصة ، وتوجد بالقرب من الحضرة الكيلانية وحولها عدد من التكايا على سبيل المثال لا الحصر : تكية السيد علي البندنبجي الواقعة في فضوة عرب كذلك التكية القادرية وغيرها ، وكذلك وجود المدرسة القادرية هذه المدرسة قديمة العهد بناها العالم الكبير ابو سعيد المخرمي وفوضها الى تلميذه العالم الشيخ عبد القادر الكيلاني وكان يدرس فيها الكيلاني العلوم العقلية والنقلية ،[118]كما ذكرها في كتابه الغنية .

كما شيد ابناء الشيخ عبد القادر الى جانب المدرسة جامعا كبيرا ودرس في هذه المدرسة اولاد الشيخ الكيلاني منهم الشيخ عبد الرزاق والشيخ عبد الجبار والشيخ عبد العزيز ... ومن بعدهم درس علماء اخرين منهم العلامة الشيخ عبد الله السويدي وغيره.

الخاتمة :

يعد الشيخ عبد القادر الكيلاني احد اقطاب بغداد او صاحب العلم والمعرفة الدينية والثقافة الاجتماعية له العديد من المؤلفات العلمية ودرس على اكابر العلماء وله الكثير

من الطلبة من الذين تتلمذوا على يده ودرسوا من بعده واكملوا مسيرته العلمية ، من الكتب المهمة التي الفها هو كتاب ((الغنية لطالبي طريق الحق الذي ألفه متأثرا بالغزالي في كتابه (احياء علوم الدين) .

اذ تناولت الجوانب الاجتماعية والعلمية في كتاب الغنية التي وضح فيها مسائل عدة تخص أداب الطعام وشروطه ، في جميع الحالات سواء في مواسم الاعياد او ضمن العادات والتقاليد كالزواج والختان وغيرها ، واشار الى كيفية تناول الطعام وما يستحب ان يأكل ويشرب بيمينه ، ويسمي بالله قبل تناول الطعام وغيرها ، واكد على الكسب الحلال في مجال الطعام خاصة ، وافرد جانب لآداب الطعام عند الفقراء وبين الاهل والولد .

ومن الجوانب الاجتماعية الاخرى التي تطرق لها الكيلاني في كتابه الغنية هي أداب اللباس وقسمها الى خمسة اضرب منها محرم واخره مكروه ، ومباح وغيرها واشار الى انواع الملابس بما يخص الجانب الديني والاجتماعي .

ووقف عند عادات النوم وما يستحب القيام بها حسب التعاليم الاسلامية ، كذلك اشار الى كيفية الدخول الى المنزل والكسب الحلال والعمل واعطى مثالا عن نبي الله داور عليه السلام ، وذكر شروط التاجر ومنها لسان نقي من الكذب ، وقلب صافي وغيرها .

وعرجة على السفر وأدابه والصحبة ، وكيفية معاملة المملوك كونها واجب ديني .

وتطرق الى كيفية معاملة المريض ولا سيما مريض الموت ، واشار الى شروط الزواج والخطبة كونها من الجوانب الاجتماعية المهمة وذكر بعض الاحاديث النبوية الشريفة في ذلك وغيرها من الجوانب الاجتماعية التي تطرق لها الشيخ عبد القادر الكيلاني في كتابه الغنية .

واما الجوانب العلمية على الرغم من قلتها فتطرق الى ما يخص طلب العلم والمجالس ، وأداب العلم وشروطه وغيرها .

وشرح بعض المفاهيم الخاصة بالجوانب العلمية من خلال بعض الروايات كمقوله بشر بن الحارث وغيره.

وقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم (مجالسة العلماء عبادة) وذكرها يجوز اعتقاده وانكاره في باب العلم، واشار الى أداب العلم في كل احواله وشبهه الايمان بالمعارف.

ومن الجوانب العلمية التي تطرق اليها هي العلاقة بين المريد وشيخه .

واشار الى المجالس العلمية التي كانت تعقد من قبل الشيوخ وذكر ان المعلم الاول هو ادم عليه السلام ، ثم تعلم ادم من جبريل عليه السلام حين نزوله الى الارض ، فهو معلم الانبياء ، وذكر الكيلاني من واجب العالم الفقير ان يؤدب اهله بملازمة ظاهر العلم والشريعة .

واشار الى ان على العالم التمسك بما يجب الله عليه ، وغيرها من أداب العلم والمعلم والمريد .

واخيرا مدى انعكاس الجوانب الاجتماعية والعلمية على مدينة بغداد وبشكل خاص من خلال محلة باب الشيخ التي كانت تمثل المقر الرئيسي للشيخ عبد القادر الكيلاني في حياته وبعد مماته ، ومن الجوانب الاجتماعية :

اذ كان اهالي بغداد يزورون مقام الشيخ عبد القادر كل ثلاثاء ، وكان اعتزازهم بجذورهم التاريخية بوجودهم قرب الشيخ عبد القادر ومقامه الشريف وظلت هذه المحلة يذكرها العلماء ويتغنى بها الشعراء لمكانتها الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية .

اما اهميتها العلمية : اتخذها مقر لنقابة الاشراف وان نقابة الاشراف يرجعون الى ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وتوجد بالقرب من الحضرة القادرية عدد من التكايا مثل التكية القادرية وغيرها ، وكذلك وجود المدرسة القادرية.

....والله الموفق

CONCLUSION

The importance of the topic lies in explaining the extent of Sheikh Abdul Qadir Al-Kilani's interest in social and scientific life in Baghdad, despite the deterioration of social life in that century that drained social, material and

moral capabilities and in turn reflected on scientific life, since the intellectual struggle is most intense in this century, which made it a permanent continuation The old differences in many issues and this conflict did not have a special feature in Arab Islamic culture, especially since this century was marked by encyclopedic thinking in Sharia and other sciences, including mental, natural and social, and it must be said that a Mieh this subject lies in the ability of public and private Arab scientists Iraqis to overcome adversity and the development of society scientifically and socially.

الهوامش

1 . ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن (597 هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، (بغداد ، دار العمال ، بلات) ، 10 / 219

2 أبراهيم الدروبي : عبد القادر ، كتاب المختصر في تاريخ شيخ الإسلام ، (باكستان ، 1959 هـ) ، ص 52 ؛المعاضيدي : د.خاشع ، كتاب من بعض أنساب العرب ، (بغداد ، دار الرشيد ، 1997 م) ، 2 / 77 ؛ الكيلاني : د. جمال الدين فالح الكيلاني ، جغرافية الباز الأشهب ، تحقيق مكان ولادة الشيخ عبد القادر الكيلاني، (بيروت، مكينة الجليس، 2012 م) ، ص 14 .

3الذهبي : شمس الدين عثمان بن قايماز (784 هـ)، سمير أعلام النبلاء ط 3 (مؤسسة الرسالة ، 1405 هـ /1985م) ، 20 / 439 .

4كتاب من الشك الى اليقين (كتاب ، دراسة في نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني ، بحث نقدي في مصادر التاريخ الاسلامي الوسيط) تقديم الدكتور حسين على محفوظ ، (القاهرة ، دار الزنبقة ، 2013) .

5الذهبي : تاريخ الإسلام ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة) ، (ذكره في سنة 587 هـ) ؛ ابنالدبيثي : ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي (637 هـ) ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى جواد ، 2 / 149 ؛ الكيلاني : د. جمال الدين فالح ، الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية معاصرة ، (بيروت ، دار مصر مرتقى الكتاب ، 2011) ، ص 43 .

6الديوجي : سعيد ، تاريخ الموصل ، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي 1982 م) ، ص 453

7الكيلاني : الدكتور عبد الرزاق ، الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، ط1 (بيروت ، دار العلم ، 1414هـ – 1994 م) ، ص 289

8لكيلاني : م . ن ، ص 289

9الدروبي : عبد الغني ، المختصر في تاريخ شيخ الاسلام عبد القادر الكيلاني (باكستان ، كراجي ، 1972 م) ، ص 12 .

10 هو المبارك الخرمي صاحب المدرسة المشهورة ، التي بنى جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني على أساسها في محلة باب الازج اي باب الشيخ والمخرومي استاذه اذ درسه العلوم الفقهية وبعد ان توسعه وصول الشيخ عبد القادر الدرجة الصوفية التي تؤهله لبس الخرقة الصوفية تولى المخرومي الباس الشيخ عبد القادر الكيلاني خرقة التصوف التي ترمز الى من لبسها اتقن الفكر الصوفي ، حرب : طارق ، الجورنال (مقاله) wikapidia

11 الكيلاني ، الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة ، ص 211 .

12 لكيلاني : جغرافية الباز الاشهب ، ص 23

13 السامرائي : يونس الشيخ ابراهيم ، الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره حياته –آثاره (470 – 1077 م / 561 – 1165 م) ، (بغداد ، مطبعة الامة)، ص 9

14 الكيلاني : ماجد ، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس ، ص 184 ، القحطاني : الشيخ سعيد بن مضر ، الشيخ عبد القادر الكيلاني واراؤه الاعتقادية والصوفية ، ط1 (السعودية مكتبة المدينة المنورة ، 1418 هـ \ 1997 م) ص 76 .

15 . الشطنوفي : علي بن يوسف (ت 713 هـ) ، بهجة الأسرار ، ومعدن الانوار في مناقب الباز الاشهب للشيخ عبد القادر الكيلاني ، دراسة وتحقيق الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون (المغرب ، فاس ، 2014 م) ، ص 131

16 الكيلاني : عبد القادر ، الغنية لطالبي الحق ، تحقيق فرج توفيق الوليد ، (بيروت ، مكينة الفكر ، 1998 م) ، 3 / 312 .

17 م . ن .

18 الكيلاني : رؤية تاريخية ، ص 23

19 م . ن .

20 الحجر ، ايه 88

21 الكيلاني : رؤية تاريخية ، ص 28 ، الكيلاني : الغنية لطالبي طريق الحق ، 3 / 4 .

22 الكيلاني : جغرافية الباز ، ص 122

23 الكيلاني : رؤية تاريخية معاصرة ، ص 213

24 حاجي خليفة : مصطفى ابن عبد الله (ت 1067 هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، (بغداد ، مكتبة المثنى) ، بلا . ت ، م1 / 592

25 م . ن ، م1 / 662

26 م.ن ، م2 / 738 .

27 م . ن ، م2 / 2053 .

28 زيدان : يوسف : باز الله الاشهب ، (مصر ، دار المعارف ، 1999م) ، ص 31

29 مخطوط في مكتبة الاوقاف

30 نسخة مخطوطة بمكتبة الفاتيكان بروما

31 موجود في مكتبة فيض الله مراد تحت رقم 251

32 مواعظ للشيخ جمعها نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف اللخمي الشطنوفي

33 مخطوط في مكتبة رشيد كرامي في طرابلس الشام

34 مطبوعة بالفارسية والاردية

35 الكيلاني : جغرافية الباز الاشهب ،ص107 ، الانوار

36 ورد في كشف الظنون م1 / 256 (بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الابرار اولهم الشيخ عبد القادر وآخرهم الإمام احمد بن حنبل ، كشف الظنون ، م1 / 256 .

37 يقع في ثلاث مجلدات ، ذكر يه ثلاثة علوم ، أبتدأ بالفقه في باب العبادات ثم العقائد والفرق الإسلامية ، ثم الأخلاق ، ثم الاخلاق والآداب الاسلامية ، والموعظة الحسنة (التصوف) ، بيروت – المكتبة الشعبية .

38. بهجت : مجاهد مصطفى ، الإمام عبد القادر الكيلاني وشعره من منظور اسلامي مجلة التجديد ، الجامعة الاسلامية ، ماليزيا ، 2008 م

39 .الكيلاني : د. فالح الحجيه ، شرح ديوان الشيخ عبد القادر الكيلاني ، (القاهرة ، دار المصطفى ، 2009 م)

40 .لشطنوفي : م . ن ، ص 131

41 .المهداوي : إيمان كمال مصطفى ، عبد القادر الجيلاني ادبيا ، (كلية التربية ابن رست ، جامعة بغداد ، 1996 م) ، ص 118 .

42 .النادفي : محمد بن يحيى ، قلائد الجواهر ، ص 137

43الذهبي : سير أعلام النبلاء ، 20 / 443 .

44 . م . ن ، 20 / 439 .

45 النادفي : م .ن ، ص 23

46.م . ن ، ص 6

47 .النادفي : م.ن ص 136

48. الشعراني : عبد الوهاب ، الطبقات الكبرى ، مكتبة الثقافة الدينية ،بلا . ت ، 1 / 129 .

49 .النادفي : م . ن / ص 66

50 .ابن عربي : محي الدين ، الفتوحات المكية ، تحقيق عثمان يحيى ، بلات ، 5 / 123 .

51.الكيلاني ، رؤية تاريخية معاصرة ، ص 24

52.الكيلاني : ثورة الروح قراءات تفكيكيه في فلسفة عبد القادر الكيلاني ، (القاهرة ، مكتبة المصطفى ، 2014 م) ، ص 96 .

53الشيخ الجيلاني ، عبد القادر الحسني (ت 470 – 561 هـ) الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الاسلامية ، بيروت –لبنان – المكتبة الشعبية ، بلا . ت ، ج1 ، ص 19 .

54ابن ماجة : ابو عبد الله محمد القزويني (ت273 هـ) ، صحيح ابي ماجه / السنن ،تحقيق : محمد ناصر الالباني ، ط1 ، مكتبة المعارف ، 1997 / 1417 ،الصفحة والرقم 2674

55.الشيخ عبد القادر الكيلاني ، الغنية ، ص 20

56. البخاري : محمد بن اسماعيل الجعفي (ت 256 هـ) صحيح البخاري ، تحقيق محمد بن زهير ناصر الناصر ، ط1 (دار طوق النجاة ، 1422 هـ) ، رقم الحديث 5426 ، 5612

57. المصدر نفسه ، ص 21

58. المصدر نفسه

59.السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ) ، المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة ، تحقيق : محمد عثمان الخشن ، ط1 ، (بيروت – دار الكتاب العربي ، 1404 هجرية / 1985 م ، ج 19 ، ص 1) .

60 المصدر نفسه ، ص 32

61 المصدر نفسه ، ص 48

62 العثيمين : محمد بن صالح بن محمد (ت 1421 هـ) ، شرح رياض الصالحين ، (موقع جامع الحديث النبوي) ، رقم الحديث 738 ، 1 / 819 .

63 الشيخ عبد القادر الكيلاني ، الغنية ، ص 175 – 176 .

64 المصدر نفسه ، ص 176 – 177 .

65 المصدر نفسه ، ص 177 .

66 المصدر نفسه ، ص 20 .

67 المصدر نفسه ، ص 28 .

68 المصدر نفسه .

69 المروزي ، أبو محمد أبو الحسن نوراني (ت 1014 هـ) ، مرقاة المفاتيح ، بشرح مشكاة المصابيح ، ط1 ، بيروت – دار الفكر ، 2002 ، ج3 ، ص 1187 :شرح مشكاة المصابيح ، ج 3 / 1187 ، ط1 ، (بيروت ، ت 21 الفكر ، 2002م)

70 الشيخ عبد القادر ، الغنية ، ص 29 ، البروة : محمد أبو الحسن نوري ، (ت 1014 هـ) ، مرقاة المفاتيح

71 ابن ماجة ، صحيح ابن ماجة ، رقم ،الحديث 3590

72 الشيخ عبد القادر الكيلاني ، الغنية ، ص 29 .

73 المصدر نفسه ، ص 31 .

74 المصدر نفسه ، ص 31 .

75 المصدر نفسه ، ص 32 .

76 المصدر نفسه ، ص 32 .

77 المصدر نفسه ، ص 33 .

78 المصدر نفسه ، ص 34 .

79 المصدر نفسه ، ص 35 .

80 سورة طه ، الاية 18 .

81 الشيخ عبد القادر الكيلاني ، الغنية ، ص 39 .

82. السيوطي : عبد الرحمن بن كمال الدين (ت 911 هـ) ، الجامع الصغير ، الموسوعة الحديثة ، شرح الاحاديث ، (2010م) ، الصفحة 5154 ،

83 الشيخ عبد القادر الكيلاني ، الغنية ، ص 24 .

83 . رواه عبد الرزاق عن سعيد بن أبي هلال ، ومرسلا بلفظ : (تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة ، صوت الامة ، العدد (19) ، 2003 م ، لحظة نور (مجلة) ، حديث 2039.

84سورة النور،آية 32 :

85 الشيخ عبد القادر الكيلاني ، الغنية ، ص 43 .

86 المصدر نفسه ، ص 169 .

87 المصدر نفسه ، ص 170 .

88 المصدر نفسه ، ص 170 .

89 المصدر نفسه ، ص 170 .

90 المصدر نفسه ، ص 171 .

91 المصدر نفسه ، ص 174– 175

92 المصدر نفسه ، ص 177 .

93 المصدر نفسه ، ص 177 .

94 المصدر نفسه ، ص 199 .

95 المصدر نفسه ، ص 199 .

96 المصدر نفسه ، ج2 ، ص 53 .

97 ابن ماجه ، صحيح ، 746 .

98 الألباني ، محمد ناصر الدين ، (ت ، 1420 هـ) ، صحيح الجامع ،(المكتب الإسلامي ، 2010 م) رقم الحديث :2195

99 الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ج2 ، ص 33 .

100 المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 53 .

101 المصدر نفسه ، ص 54 .

102 المصدر نفسه ، ص 163 .

103 المصدر نفسه ، ص 163 .

104 المصدر نفسه ، ص 165 .

105 المصدر نفسه ، ص 165 .

106 المصدر نفسه ، ص 166 .

107 المصدر نفسه ، ص 167 .

108 المصدر نفسه ، ص 168 .

109 المصدر نفسه ، ص 168– 169 .

110 المصدر نفسه ، ص 177 .

111 المصدر نفسه ، ص 178 .

112 المصدر نفسه ، ص 179 .

113 المصدر نفسه ، ص 185 – 187 .

114 المصدر نفسه ، ص 197 .

115 المصدر نفسه ، ص 48 .

116 سعيد ، أحمد ، محلة باب الشيخ تتحدى الزمن ، الحوار المتمدن ، العدد 1274 ، لسنة 2016.

117 الشريفي ، لقاء شاكر ، أثر الفكر القادري في المجتمع البغدادي محلة باب الشيخ أنموذجا ، ورقة عمل مقدمة الى ندوة الحضرة القادرية ، بلا.د. ط ، 2018

118 .كريم ، عليه ، باب الشيخ نموذج للحياة البغدادية ، بلا . مطبعة ، 2017 ، ص 83 .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

.1أبراهيم الدروبي : عبد القادر ، كتاب المختصر في تاريخ شيخ الإسلام ، (باكستان ، 1959 هـ) ، ص 52 .

2. الألباني ، محمد ناصر الدين ، (ت ، 1420 هـ) ، صحيح الجامع ،(المكتب الإسلامي ، 2010 م) رقم الحديث :2195.

3 . البخاري : محمد بن اسماعيل الجغفي (ت 256 هـ) صحيح البخاري ، تحقيق محمد بن زهير ناصر الناصر ، ط1 (دار طوق النجاة ، 1422 هـ) ، رقم الحديث 5426 ، 5612 .

4 . بهجت : مجاهد مصطفى ، الإمام عبد القادر الكيلاني وشعره من منظور اسلامي مجلة التجديد ، الجامعة الاسلامية ، ماليزيا ، 2008 م

5 . ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن (597 هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، (بغداد ، دار العمال ، بلات) .

6 . حرب ، طارق ، الجورنال (مقالة) wikapidia،

7 . حاجي خليفة : مصطفى ابن عبد الله (ت 1067 هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، (بغداد ، مكتبة المثنى) ، بلا . ت ، م.1

8 . مواعظ للشيخ جمعها نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف اللخمي الشطنوفي .
9 . ؛ ابنالدبيثي : ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي (637 هـ) ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى جواد ، 2 / 149 .
10 . الدروبي : عبد الغني ، المختصر في تاريخ شيخ الاسلام عبد القادر الكيلاني (باكستان ، كراجي ، 1972 م) .
11 . الديوجي : سعيد ، تاريخ الموصل ، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي 1982 م) .
12 . الذهبي : شمس الدين عثمان بن قايماز (784 هـ)، سمير أعلام النبلاء ط 3 (مؤسسة الرسالة ، 1405 هـ /1985م) ، 20 / 439 .
13 . زيدان : يوسف : باز الله الاشهب ، (مصر ، دار المعارف ، 1999م) .
14 . السامرائي : يونس الشيخ ابراهيم ، الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره حياته –آثاره (470 – 1077 م / 561 – 1165 م) ، (بغداد ، مطبعة الامة) .
15 . السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ) ، المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الالسنة ، تحقيق : محمد عثمان الخشن ، ط1 ، (بيروت – دار الكتاب العربي ، 1404 هجرية / 1985 م ، ج 19
16 . سعيد ، أحمد ، محلة باب الشيخ تتحدى الزمن ، الحوار المتمدن ، العدد 1274 ، لسنة 2016 .
17. السيوطي : عبد الرحمن بن كمال الدين (ت 911 هـ) ، الجامع الصغير ، الموسوعة الحديثة ، شرح الاحاديث ، (2010م) .
18 . الشطنوفي : علي بن يوسف (ت 713 هـ) ، بهجة الأسرار ، ومعدن الانوار في مناقب الباز الاشهب للشيخ عبد القادر الكيلاني ، دراسة وتحقيق الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون (المغرب ، فاس ، 2014 م) .
19 . الشعراني : عبد الوهاب ، الطبقات الكبرى ، مكتبة الثقافة الدينية ،بلا . ت .
20 . الشريفي ، لقاء شاكر ، أثر الفكر القادري في المجتمع البغدادي محلة باب الشيخ أنموذجا ، ورقة عمل مقدمة الى ندوة الحضرة القادرية ، بلا.د. ط ، 2018 .
21 . رواه عبد الرزاق عن سعيد بن أبي هلال ، ومرسلا بلفظ : (تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة ، صوت الامة ، العدد (19) ، 2003 م ، لحظة نور (مجلة) ، حديث 2039 .
21 . العثيمين : محمد بن صالح بن محمد (ت 1421 هـ) ، شرح رياض الصالحين ، (موقع جامع الحديث النبوي) ، رقم الحديث 738 .
22 . ابن عربي : محي الدين ، الفتوحات المكية ، تحقيق، بلا . مطبعة ، 2017 .
24 . الكيلاني ، ثورة ،الروح قراءات تفكيكيه في فلسفة عبد القادر الكيلاني ،(القاهرة ،مكتبة المصطفى ، 2014 م)

25 .الكيلاني : د. جمال الدين فالح ، الشيخ عبد القادر الكيلاني رؤية معاصرة ، (بيروت ، دار مصر مرتقى الكتاب ، 2011) .

26 . الكيلاني : الدكتور عبد الرزاق ، الشيخ عبد القادر الجيلاني الإمام الزاهد القدوة ، ط1 (بيروت ، دار العلم ، 1414هـ – 1994 م) ،

27 . الكيلاني : ماجد ، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس ، ص 184 ، القحطاني : الشيخ سعيد بن مضر ، الشيخ عبد القادر الكيلاني واراؤه الاعتقادية والصوفية ، ط1 (السعودية مكتبة المدينة المنورة ، 1418 هـ \ 1997 م) .

28 . الكيلاني : عبد القادر ، الغنية لطالبي الحق ، تحقيق فرج توفيق الوليد ، (بيروت ، مكينة الفكر ، 1998 م) .

29 . الشيخ الجيلاني ، عبد القادر الحسني (ت 470 – 561 هـ) الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الاسلامية ، بيروت –لبنان – المكتبة الشعبية ، بلا . ت .

30 . الكيلاني : د. فالح الحجيه ، شرح ديوان الشيخ عبد القادر الكيلاني ، (القاهرة ، دار المصطفى ، 2009 م) .

31 . كتاب من الشك الى اليقين (كتاب ، دراسة في نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني ، بحث نقدي في مصادر التاريخ الاسلامي الوسيط) تقديم الدكتور حسين على محفوظ ، (القاهرة ، دار الزنبقة ، 2013) .

32 . ابن ماجة : ابو عبد الله محمد القزويني (ت273 هـ) ، صحيح ابي ماجه / السنن ،تحقيق : محمد ناصر الالباني ، ط1 ، مكتبة المعارف ، 1997 / 1417 .

33 . المهداوي: إيمان كمال مصطفى، عبد القادر الجيلاني ادبيا ،(كلية التربية ابن رست، جامعة بغداد ، 1996 م) ،

34 . المروزي ، أبو محمد أبو الحسن نوراني (ت 1014 هـ) ، مرقاة المفاتيح ، بشرح مشكاة المصابيح ، ط1 ، بيروت – دار الفكر ، 2002 ، ج3 ، ص 1187 :شرح مشكاة المصابيح ، ج 3 / 1187 ، ط1 ، (بيروت ، ت 21 الفكر ، 2002م) .

35 . يقع في ثلاث مجلدات ، ذكر يه ثلاثة علوم ، أبتدأ بالفقه في باب العبادات ثم العقائد والفرق الإسلامية ، ثم الأخلاق ، ثم الاخلاق والآداب الاسلامية ، والموعظة الحسنة (التصوف) ، بيروت – المكتبة الشعبية . بلا . ت .

List of Sources and reference:

I-Ibrahim Al-Droubi: Abdul Qadir, Kitab al-Mukhtasar in the History of Sheikh IslamC, (Pakistan, 1959 AH), p. 52

II-Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, (D, 1420 AH), Sahih al-Jami, (Islamic Office, 2010 AD), hadith number: 2195.

III-Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Al-Jaghfi (d. 256 AH) Sahih Al-Bukhari, investigation by Muhammad bin Zuhair Nasser Al-Nasser, 1st edition (Dar Touq Al-Najat, 1422 AH), Hadith No. 5426, 5612.

IV-Bahjat: Mujahid Mustafa, Imam Abd al-Qadir al-Kilani and his poetry from an Islamic perspective, Al-Tajdid Journal, Islamic University, Malaysia, 2008

V-Ibn al-Jawzi: Abu al-Faraj Abdul Rahman (597 AH), who is regular in the history of kings and nations, (Baghdad, Dar al-Ummal, Platt.(

Harb, Tariq, Journal (article) wikapidia, VI-

VII-Haji Khalifa: Mustafa Ibn Abdullah (d. 1067 AH), suspicions revealed the names of books and arts, (Baghdad, Al-Muthanna Library), none. V, m 1.

VIII-sermons of the Sheikh collected by Nur al-Din Abu al-Hasan Ali bin Yusuf al-Lakhmi al-Shatnufi.

IX-Ibn al-Debithi: Abu Abdullah Muhammad ibn Abi al-Ma'ali (637 AH), the manual in need of the history of Baghdad, the investigation of Mustafa Jawad, 2/149.

X-Al-Droubi: Abdul-Ghani, a summary in the history of Sheikh Islam Abdul-Qadir Al-Kilani (Pakistan, Karaji, 1972.(

Al-Diouji: Saeed, History of Mosul, (Publications of the Iraqi Scientific Academy 1982-ه.(

XII-Al-Dhahabi: Shams Al-Din Othman bin Qaymaz (784 AH), Samir Ala Al-Nobala 3rd edition (Al-Risala Foundation, 1405 AH / 1985 AD), 20/439.

Zidan: Youssef: Baz Allah Al-Ashhab, (Egypt, Dar Al-Maarif, 1999 AD.(XII-

XIV-Samurai: Younis Sheikh Ibrahim, Sheikh Abdul Qadir Al-Kilani, may God sanctify his life secret - its effects (470-1077 AD / 561-1165 AD), (Baghdad, Al-Ummah Press.(

XV-Al-Sakhawi: Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 902 AH), Good intentions in the hadiths famous for the tongue, investigation: Muhammad

Othman Al-Khushen, 1st edition, (Beirut - Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1404 AH / 1985 AD, c 19

Saeed, Ahmed, Bab Al-Sheikh, Challenging Time, Civilized Dialogue, No. 1274, 2016.XVI-

XVII-Al-Suyuti: Abd al-Rahman bin Kamal al-Din (d. 911 AH), The Small Mosque, The Modern Encyclopedia, Sharh Al-Hadith, (2010 AD.(

XVIII-Al-Shatnoufi: Ali bin Youssef (d. 713 AH), The Joy of Secrets, and the Metal of Lights in the Manifestations of Al-Baz Ashhab of Sheikh Abdul Qadir Al-Kilani, Study and Inquiry by Dr. Jamal Al-Din Faleh Al-Kilani, The Arab Organization for Education, Culture and Arts (Morocco, Fes, 2014(

Al-Shaarani: Abdul Wahab, the Great Classes, Library of Religious Culture, no. T -٤٥٤.

XX- Al-Sharifi, Shaker's meeting, the impact of Qadri's thought on the Baghdadi community, Bab Al-Sheikh locality as a model, a working paper presented to the Qadriya Hadra symposium, no. I, 2018.

XXI-It was narrated by Abdul-Razzaq on the authority of Saeed bin Abi Hilal, and it was sent with the words: (Surge, multiply, for I am proud of all nations on the Day of Resurrection, Voice of the Nation, Issue (19), 2003 AD, Moment of Light (Magazine), hadith 2039.

XXII-Al-Uthaymeen: Muhammad bin Saleh bin Muhammad (d. 1421 AH), Sharh Riyad al-Salihin (The Prophet's Hadith Mosque Website), hadith number 738.

Ibn Arabi: Mohiuddin, Meccan Conquests, Inquiry, No. Press, 2017. XXIII

XXIV-Al-Kilani, Revolution, The Soul, Deconstructive Readings in the Philosophy of Abdel-Qader Al-Kilani (Cairo, Al-Mustafa Library, 2014 AD(

XXV- Al-Kilani: Dr. Jamal Al-Din Faleh, Sheikh Abd Al-Qadir Al-Kilani, Contemporary Perspective, (Beirut, Dar Masr Al-Kitaba Al-Kitab, 2011.(

XXVI- Al-Kilani: Dr. Abdul Razzaq, Sheikh Abdul Qadir Al-Gilani, Imam Al-Zahid Al-Kidwa, 1st edition (Beirut, Dar Al-Alam, 1414 AH-1994 AD,(

XXVII-Al-Kilani: Majed, this is how the generation of Salahuddin appeared, and so Jerusalem returned, p. 184, Al-Qahtani: Sheikh Saeed bin Mudar, Sheikh

Abdul Qadir Al-Kilani and his beliefs and Sufi views, 1st edition (Saudi Arabia, Madinah Library, 1418 AH / 1997 AD.(

XXVIII- Al-Kilani: Abdel-Qader, the rich of those seeking the truth, by Faraj Tawfiq Al-Walid, (Beirut, Makina Al-Fikr, 1998 CE.(

XXIX-AlSheikh Al-Jilani, Abdul Qadir Al-Hassani (d. 470 - 561 AH), who seeks riches in the path of truth in Islamic ethics, mysticism and Islamic literature, Beirut - Lebanon - The Popular Library, none. T.

XXX-Al-Kilani: Dr. Faleh Al-Hajiyyah, Explanation of the Office of Sheikh Abdul Qadir Al-Kilani (Cairo, Dar Al-Mustafa, 2009.(

XXXI-A book from doubt to certainty (a book, a study on the lineage of Sheikh Abdul Qadir Al-Kilani, a critical study on the sources of medieval Islamic history) by Dr. Hussein Ali Mahfouz (Cairo, Dar Al-Zanbaqa, 2013.(

XXXII-Ibn Majah: Abu Abdullah Muhammad Al-Qazwini (d. 273 AH), Sahih Abi Majah / Al-Sunan, investigation: Muhammad Nasser Al-Albani, 1st edition, Al-Maaref Library, 1997/1417.

XXXIII- Al-Mahdawi: Iman Kamal Mustafa, Abdul Qadir Al-Jilani, Literary, (College of Education, Ibn Rustom, University of Baghdad, 1996 AD,(

XXXIV- Al-Marwazi, Abu Muhammad Abu Al-Hassan Nurani (d. 1014 AH), Mirqaat Al-Mufawat, Explanation of the Mishkat Al-Masbah, First Edition, Beirut - Dar Al-Fikr, 2002, Vol. 3, p. 1187: Explanation of the Mishkat al-Musbah, Vol. T 21 Thought, 2002 AD.(

XXXV- It is located in three volumes. Three sciences are mentioned, starting with jurisprudence in the chapter on Worship, then Islamic Creeds and Bands, then Ethics, then Islamic Ethics and Ethics, and Good Sermon (Sufism), Beirut - The Popular Library. None. T